[309] رسول ا ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر ! ! قال: أجل أصبت فأعد للخصومة فإنك مخاصم. فقلت: يا رسول ا لو بينت لي قليلا فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فإذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى. فقلت: يا رسول ا فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة ؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول ا أيدركهم العدل منا أم من غيرنا ؟ فقال: بل منا، بنا فتح ا وبنا يختم وبنا ألف ا بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد على ما وهب لنا من فضله. وقال عند قوله (عليه السلام) في الخطبة الشقشقية: " فلما نهضت بالامر نكثت. طائفة ومرقت أخرى وفسقت آخرون " ما هذا لفظه: فأما الطائفة الناكثة فهم أصحاب الجمل، وأما الطائفة القاسطة فأصحاب صفين وسماهم رسول ا صلى ا عليه وآله القاسطين، وأما الطائفة المارقة فأصحاب النهروان. وأشرنا نحن بقولنا: سماهم رسول ا القاسطين إلى قوله: " ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين " وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات ا عليه، لانه إخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الاخبار المجملة. وصدق قوله عليه السلام: " والمارقين " (1). قوله أولا في الخوارج:

_____

(1) كذا في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة: ج 1 ص 170، ط الحديث ببيروت، وفي ط الكمباني من البحار: " وصدق لقوله صلى ا عليه وآله: " والمارقين " قوله أولا في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ".

_____